عانى العامل الزراعي الفلسطيني طوال فترة الانتداب البريطاني من جميع انواع البطالة (الموسمية والدائمة والمقنعة) مما أجبره على هجرة قريته الى ضواحي المدن ليعيش في مناطق سكنية مزرية (قدر عدد سكان الاحياء الفقيرة ومدن الصفيح من العرب في يافا ، القدس وحيفا بـ ١٢١،٠٠٠ نسمة). ويقترن هذا الوضع المتردي للعامل الفلسطيني (الذي تربطه بالريف الفلسطيني علاقات متشعبة) بظروف عمل قاسية متميزة . فالاجور التي كان يتقاضاها العامل العربي الفلسطيني أسوأ بكثير من أجور العامل الزراعي اليهودي كما تشير الارقام التالية (بالمليمات الفلسطينية) :

	أجور العمال العرب (مليم)			أجور العمال اليهود (مليم)		
	١٩٣٩		١٩٤٤/١٩٤٥	١٩٣٩		١٩٤٤/١٩٤٥
	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث
عمال						
البيارات	١١٠	٦٠	٤٥٠	٣٠٠	٣٦٣	١٧٥	١٠١٠	٦٢٥
الحراثون	٢٠٠	—	١٠٠٠	—	٢٢٥	—	١٠٠٠	—

بقي العمل الزراعي اساس الاقتصاد الفلسطيني رغم كل التغيرات التي ادخلت على خارطة فلسطين الاقتصادية والسياسية والديموغرافية خلال فترة الاستعمار البريطاني ، وبقي المجتمع الفلسطيني مجتمعا ريفيا حتى حلول نكبة ١٩٤٨ وقيام دولة اسرائيل . وقد شكل سكان القرى حوالي ٧١ ٪ من مجموع السكان العرب سنة ١٩٢٢ وانخفضت هذه الى ٦٦ ٪ سنة ١٩٤٤ . اي ان حوالي ثلثي السكان العرب كانوا قبيل قيام دولة اسرائيل من سكان الريف موزعين على حوالي (٨٥٠) قرية .

كان عدد سكان فلسطين العرب سنة ١٩٤٨ حوالي ١،٣٨٠،٠٠٠ نسمة يملكون ٩٤،٦ ٪ من اراضي فلسطين . ولكن حرب ١٩٤٨ التي شنتها القوات الصهيونية المسلحة والمدربة جيدا من قبل السلطات البريطانية على الشعب العربي الفلسطيني الذي حرم من حق الدفاع عن النفس ، مكنت القوات الصهيونية من الاستيلاء على ٧٧،٤ ٪ من مساحة ارض فلسطين بعد أن طردت وأجلت منها جميع سكانها العرب ما عدا أقلية صغيرة لم تتجاوز ١٧٠،٠٠٠ نسمة ، وبهذا تم طرد وتشريد ٥٧٪ من السكان العرب وتحويلهم الى لاجئين بعد أن فقدوا أراضيهم وأسباب معيشتهم وأملاكهم . وهكذا يكون الاستعمار البريطاني والصهيوني قد نجحا في تمزيق أوصال المجتمع الفلسطيني القائم وحرمانه من وسيلته الانتاجية الاولى — الارض . هذا بعد ان نجحا في خلق وبلورة طبقة من العمال الزراعيين والفلاحين المعدمين عانت من ظروف معيشية وعملية قاسية جدا ، عدا التمييز العنصري الذي مارسته ضدها مؤسسات الاستعمار الصهيوني الاستيطاني.

الوضع الزراعي بعد قيام الدولة الاسرائيلية :

بقيام اسرائيل فقد الشعب الفلسطيني الجزء الاكبر من أرضه وتحول نصفه الاخر الى لاجئين معدمين يعيشون في الشتات . أما النصف المتبقي من هذا الشعب فقد تحول قسم منه الى اقلية عربية محاصرة داخل اسرائيل نفسها وبقي القسم الاخر في الجزء غير المحتل من فلسطين اي في الجزء الذي اصبح يعرف بعد التحاقه بالاردن بالضفة الغربية ، وكذلك في قطاع غزة .

تعرضت (ولا تزال) الاقلية العربية في اسرائيل الى الاضطهاد القومي والتمييز العنصري . وهذه هي الظروف المميزة الخاصة بها ، والتي تنعكس ايضا في ظروف خاصة بالعمال الزراعيين العرب هناك . فمنذ انشاء الدولة الصهيونية وحتى عام ١٩٦٦ فرض على العرب الحكم العسكري الذي تبيح قوانينه حرمان الخاضعين له من كل حقوق المواطنة الاساسية (الاعلان عن مناطق معينة كمناطق مغلقة وتحديد الدخول اليها والخروج منها، وضع اي شخص تحت رقابة الشرطة ، وفرض الاعتقال الاداري لفترة غير محددة ... الخ) . وعند الغاء الحكم العسكري لم تلغ هذه القوانين ولكن الصلاحيات التي يمنحها الحكم العسكري اعطيت لاجهزة مختلفة في الادارة . وقد لجأت اسرائيل الى اتخاذ شتى الاجراءات الرامية الى